أين تذهب الأرواح عند النوم؟ للكاتب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

أخبر الله في كتابه أنه يتوفى الأنفس عند نومها، فقال تعالى: {وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار} الآية من الأنعام 60، وقال تعالى: {الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى} الآية من الزمر .

ففي هاتين الآيتين دليل واضح على أن النوم وفاة، وأن الروح تقبض عند النوم، ولهذا يسمى النوم الوفاة الصغر ؛ لما فيه من الشبه بالموت -الوفاة الكبرى-، فالنائم لا يشعر بمن حوله، ولا يحس بهم، كما أنه يرى أشياء لا يراها حال اليقضة.

قال ابن كثير عند تفسيره لآية الزمر: "فيه دلالة على أنها تجتمع في الملأ الأعلى، كما ورد بذلك الحديث المرفوع الذي رواه ابن منده وغيره".

لكن ليس في الآيتين تصريح بمستقر هذه الروح، ولا أين تذهب حين تقبض، وقد ورد ذلك في أحاديث و آثار في أسانيدها مقال، من ذلك:

1- عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: لقي عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: يا أبا الحسن! الرجل يرى الرؤيا فمنها ما تصدق، ومنها ما تكذب!؟ قال: نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما من عبد و لا أمة ينام فيمتلئ نومًا إلا عرج بروحه إلى العرش، فالذي لا يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تصدق، والذي يستيقظ دون العرش فتلك الرؤيا التي تكذب))، رواه الحاكم في المستدرك ولم يصححه (4/439، رقم 8199) وقال الذهبي في تعليقه: حديث منكر، ورواه الطبراني في الأوسط (5/247، رقم 5220)، وضعفه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء، والهيثمي في مجمع الزوائد، وقد روي موقوفًا على علي، أورده السيوطي في الدر المنثور (12/665) عن ابن أبي حاتم وابن مردويه.

2- عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال: "إن الأرواح يعرج بها في منامها إلى السماء، فتؤمر بالسجود عند العرش، فمن بات طاهراً سجد عند العرش، ومن كان ليس بطاهر سجد بعيداً من العرش"، رواه البخاري في التاريخ الكبير (6/292، رقم 2439)، والبيهقي في شعب الإيمان (3/29، رقم 2781) وقال: "هكذا جاء موقوفًا". قال العراقي في طرح التثريب (2/60): "وهذا وإن كان موقوفًا فقد ثبت أن من نام طاهراً نام في شعار ملك، وصفة الملائكة العلو، فكان فيه مناسبة لعلو روحه وصعودها إلى الجنان, وذلك فيما رواه ابن حبان في صحيحه من رواية ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من بات طاهراً بات في شعار ملك، فلم يستيقظ إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلاذ؛ فإنه نام طاهراً))، أورده في النوع الثاني من القسم الأول, وقد رواه الطبراني في الأوسط فجعله من حديث ابن عباس، ورواه البيهقي في الشعب فجعله من حديث أبي هريرة".

3- عن أبي الدرداء قال: "إذا نام العبد على طهارة رفع روحه إلى العرش"، رواه ابن المبارك في الزهد، ورواه الحكيم الترمذي بلفظ: "إن النفس تعرج إلى الله - تعالى - في منامها, فما كان طاهراً سجد تحت العرش, وما كان غير طاهر تباعد في سجوده, وما كان جنبًا لم يؤذن لها في السجود".

وخلاصة ذلك والله أعلم أن روح المؤمن تصعد في العلو، وأنها ربما سجدت تحت العرش، وربما بقيت مع أرواح المؤمنين الموتى، ومنها ما يكون دون ذلك، والله أعلم.

الرابط الاصلي

Powered by SaphpLesson 4.0